شاهد|| دمياط تغرق في شبر مياه الأمطار الصيفية

الأحد 4 مايو 2025 06:00 م

هطول كثيف للأمطار على مدينة دمياط ورأس البر ودمياط الجديدة، كان كفيلًا بتحويل الشوارع إلى مجارٍ مائية، وتعطيل السير، وتهديد منازل المواطنين، لا سيما في قرية "الوسطاني" التابعة لمركز كفر سعد، حيث تسربت المياه إلى البيوت وأُغرقت السيارات، في مشهد يتكرر مع كل موجة طقس سيئ، ويكاد يصبح فصلًا دائمًا من معاناة أهالي المنطقة.
لكن خلف هذا المشهد الغارق، يطفو سؤال ملح طالما لاحق الحكومة: أين ذهبت المليارات التي أعلنت الدولة إنفاقها على مشروعات البنية التحتية والطرق؟

الواقع يغرق.. رغم الوعود

المشهد في "الوسطاني" لم يكن مفاجئًا للسكان. الأمطار، التي يفترض أن تكون نعمة، تحوّلت إلى نقمة، بسبب ما وصفه الأهالي بـ"البنية التحتية المعدومة".
يقول محمد عبد الفتاح، أحد سكان القرية: "البيوت غرقت، الشوارع تحولت لبحر، وكل سنة نفس السيناريو.. كأن مفيش دولة صرفت حاجة هنا".
وقد تركزت السيول والأمطار في مناطق مركز كفر سعد، ما أدى لتعطيل الحركة بشكل شبه كامل، خاصة في المناطق الريفية.
في مدينة دمياط نفسها، انخفضت حركة السيارات، وغرقت أجزاء من الشوارع الجانبية، بينما اضطر بعض أصحاب المحال لإغلاق أبوابهم مبكرًا.

ضربات متتالية للصيادين

في عزبة البرج، كان المشهد أكثر كآبة. يقول جمعة البحار، أحد الصيادين المتضررين مرفأ الصيد خالٍ تقريبًا، بعدما أُلغيت رحلات الصيد بسبب الأمطار الغزيرة: "إحنا بنشتغل يوم بيوم، ولما الجو يقفل، بنقعد من غير أكل".
الصيادون، الذين يواجهون أصلًا تحديات اقتصادية بسبب ارتفاع أسعار الوقود وقلة الدعم، وجدوا أنفسهم أمام عائق طبيعي يُضاف إلى طوفان المشاكل اليومية.

أكثر من **500** مليار.. والأمطار تكشف العيوب

ما يثير الغضب الشعبي أكثر، هو أن كل ذلك يأتي بعد سنوات من الحديث الرسمي عن "أكبر طفرة في تاريخ الطرق المصرية".
فمنذ عام 2014 حتى 2025، خصصت الدولة أكثر من 500 مليار جنيه لمشروعات الطرق والكباري، ضمن ما يُعرف بـ"المشروعات القومية الكبرى"، وكان من أبرز وجوهها الوزير كامل الوزير، الذي يشغل اليوم منصب نائب رئيس الوزراء للتنمية الصناعية ووزير الصناعة والنقل.
ورغم التصريحات المتكررة حول "الشبكة الأحدث والأقوى"، إلا أن مشاهد الغرق والانهيارات الجزئية والتشققات خلال أول اختبار طبيعي (أمطار متوسطة إلى غزيرة)، تكشف عن مشكلات جوهرية في التصميم والتنفيذ، وربما الرقابة والمحاسبة.

شاهد:
https://www.facebook.com/groups/518679826935486/posts/1177007354436060
https://www.facebook.com/reel/566436766052213
https://www.facebook.com/reel/702481272471605
https://www.facebook.com/reel/594260629649931